فتاوى

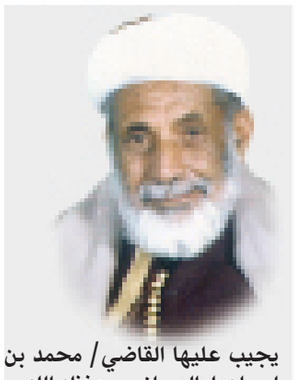

يجيب عليها القاضي / محمد بن إسماعيل العمراني – حفظه الله-

إعداد / عبداللطيف الصعر

(يجوز)

قرأنا فتوى بأن من أفضل الصيام داوود كان يصوم يوماً ويفطر يوماً وقرأنا أيضاً أن إفراد صوم يوم الجمعة مكروها فالذي سيصوم يوماً ويفطر يوماً سيفرد يوم الجمعة لا محالة فكيف يفعل؟

وكيف نوفق بين هذا وبين كراهة إفراد يوم الجمعة أو يوم السبت بصيام.

الجواب/يجوز لمن كان معتاداً على صيام يوم وإفطار يوم.

(لا يدخل أحدهما في الآخر)

هناك إشكال لمن عليه كفارة الجماع في نهار رمضان أو كفارة الظهار وهو صيام شهرين متتابعين هل يجوز صيام التطوع وصيام الكفارة وإدخال أحدهما في الآخر.

(المتطوع أمير نفسه)

قال بعض المالكية إن من دخل في صوم تطوع لا يجوز له الخروج منه وإذا خرج منه فيلزمه القضاء قياساً على عدم شرعية الخروج من الصلاة مطلقاً.

الجواب/هذا سيكون قياساً مصادماً للنص والقياس المصادم للنص ملغي والحديث المروي عن أم هانئ أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم دخل عليها فدعا بشراب فشرب ثم ناولها فشربت فقالت: يا رسول الله إني كنت صائمة فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم "الصائم المتطوع أمير نفسه".

(أكل أو شرب ناسياً)

*** هل من أكل أو شرب ناسياً وهو صائم صيام تطوع يبقى صائماً؟ الجواب/ على المذهب الهادوي والمالكي يفطر وعلى مذهب الجمهور يبقى صائماً لأنهم يقولون إن حديث أبي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم:قال "**

(من أكل أو شرب ناسياً وهو صائم فليتم صومه فإنما أطعمه الله وسقاه)أخرجه مسلم في الصيام برقم (1952) والترمذي وأبو داوود وابن ماجة وأحمد والدارمي، قالوا الحديث مطلق يعم كل صيام سواء كان واجباً أو تطوعياً.

تصويب واعتذار

في فتاوى يوم أمس للقاضي محمد اسماعيل العمراني وقع خطأ مطبعي غير مقصود في الإجابة الخاصة بزكاة الأحجار النفيسة حيث ورد خطأ أنه لم يرد حديث صحيح صريح مسند يوجب الزكاة في الذهب والفضة واللؤلؤ والمرجان والزبرجد والماس وغيرها في الأحجار النفيسة»، بينما الصحيح كما جاء في إجابة القاضي حفظه الله أنه لم يرد حديث صحيح صريح مسند يوجب الزكاة في اللؤلؤ والمرجان والزبرجد.. الخ»

ونحن إذ ننشر هذا التصويب نقدم شديد اعتذارنا للقارئ ولفضيلة القاضي العمراني - حفظه الله - سائلين الله له الصحة والعافية والبركة في العمر.

رمضان مدرسة الأخلاق العظيمة.. وشهر التسامح

تحقيق / نجلاء الشعوبي

يعتبر الصيام من أكثر الطقوس روحانية عند المسلمين وذلك بما يحمل من معاني ودلالات تروض النفس البشرية على الصبر والتحمل والكلمة الحسنة، وحث على الصدقات والتقوى, كما يلعب الصوم دوراً روحياً وأخلاقياً كبيرا بالنسبة للصائم فيقوي إرادته ويحمله على الانقياد لما يحبه الله ويرضاه, ويمنعه من الممارسات غير الصالحة من الأقوال والأفعال غير اللائقة، ويمنعه من الاعتداء على الآخرين بالأقوال والأفعال، ولكن رغم هذا أصبح من المعتاد أن نسمع (لا تحاكي صائم بعد العصر) وكأن هذا الصائم قنبلة موقتة بوجه الناس وليس في عباده، وآخر من يقول (صفراء الصيام) وكأن الصوم مرض يخرج منه العيوب ،فتبدأ الأخلاق تضيق والمعاملات تكون أكثر صعوبة بين الناس سواء في الأسواق أو المؤسسات والوزارات الحكومية، حتى على مستوى البيوت، وكأن الصوم لم يأت بشيء من الأخلاق والمعاني الكريمة التي تحمل أسمى وأنقى الأخلاق والمبادئ الإنسانية، متناسين أن هذا الشهر شهر الأخلاق والقرآن لقوله تعالي (شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان) لذلك تغيرت معاني هذا الشهر الكريم ولم يعد هناك أي تحكيم للعقل والتمسك بالإيمان.

محمد الحمزي ، مدرس، يرى أن الشهر الكريم مدرسة لتعليم الكثير من الدروس والعبر، سواء كانت النفسية أو الأخلاقية والجسدية, فهو مدرسة المسلم, فيها هو الرقيب على نفسه سواء في احتمال الجوع والعطش، أو إمساك اللسان عن الشتم والنميمة، كما يحرص على عدم أتباع النفس وأهوائها، لذلك يجب أن يحاول الناس التمسك بهذه الأخلاق وأن تكون واقعاً في حياتهم اليومية حتى تكون الأعمال مقبولة.

وهذا ما وافق عليه عبدالله المقدمي, موظف، بأن شهر رمضان هو شهر امتحان لمدى قدرة الإنسان على التحمل وعلى الأخلاق الحسنة وعدم الغضب بسرعة ولأتفه الأسباب، فلا يكتشفها إلا بعد الإفطار فيرى كم كان الأمر الذي أشعل غضبه وجنونه أمراً بسيطاً ولا يحتاج إلا العقل والصبر والهدوء، فالصوم له معاني كبيرة وآثار عميقة في النفس ويجب أن تجد لها انعكاسا في المعاملة بين الناس والأهل الأقربين.

غضب

أم عمار ربة بيت تضيف بقولها «إن الغضب أسوأ الأخلاق التي تكون لدى بعض الناس بحيث يتحججوا بالصوم وكأنهم هم الوحيدون من يصوم، متناسين بأنه يجب أن يتسم الصائم بالصبر والرحمة وخصوصاً رب الأسرة الذي يحوله الشهر الكريم لمصدر خوف لدى أفراد العائلة وتجنب أبسط الأخطاء فلا يقبل أي كلمة أو أي رأي وقد يكون متذمراً على الطعام أو أي شيء قد تنساه الزوجة فتثير ثائرته من دون رحمة أو تعقل لذلك قد توجد المشاكل والاشتباكات والاختلافات في البيوت وبين أفراد الأسر، وكذلك بين الناس, وفي الأسواق تكون قبل موعد الإفطار بساعات وكأن الصوم حبس وضيق مما يودي إلى الانفعال والصراخ والتعارك وقد تصل لأضرار جسدية ومادية, وقد تصل للجروح والقتل لا قدر الله في ساعة غضب قد يندم عليها الإنسان فيما بعد.

نفسية الصائم

الدكتور طاهر الحزمي، علم نفس ، يصنف الانفعالات النفسية للصائم بالطبيعية، والتي قد تكون نتيجة مضاعفات في الجسم نتيجة الإمساك عن الطعام والشراب، وفي هذه الحالة فإن المسيطر على الوضع هي درجة الإيمان لدى المسلم والتحكم بالأعصاب والانفعالات خصوصاً مدمني التدخين أو تناول القات، فهذه الفئة تكون أكثر انفعالاً وضيقاً ولا تتحمل أي اختلاف, إلا أن هذه انفعالات وقتية تنتهي بانتهاء الصوم وموعد الإفطار بحيث تبدأ الانفعالات تقل بعد إشباع رغبات الطعام والشراب والدخان ويزيد الإنتاج والعمل ويبدأ الإنسان أكثر هدوءاً.

عبادة

من جانبه يؤكد الشيخ جبري إبراهيم، أن الصيام هو العبادة والتقوى فالصيام الكامل هو الذي يصل بصاحبه إلى درجة التقوى قال سبحانه وتعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ} [البقرة : 183، يجب على الصيام أن يكون صوم اللسان والجوارح فليس الامتناع عن الأكل والشرب والشهوات الأخرى في النهار وإنما هو الصبر والإخلاص والذكر والدعاء والحلم والعبادات والطاعة, ومنه صوم اللسان لقول صلى الله عليه وسلم «إذا كان يوم صوم أحدكم فلا يفسق ولا يرفث، فإن سابّه أحد أو قاتله فليقل: إني صائم» [متفق عليه، فلا يجب أن يشتم أو يسب أخاه المسلم مهما كانت الظروف, وعليه أن يتحمل صيامه ولا يمن على الناس, والصوم عبادة صبر ولا يجوز إيذاء المسلمين سواء في البيت أو خارجه, وأن يتحمل من أخيه المسلم, وتحكيم العقل والإيمان لقول الرسول الكريم لأشج بن القيس(إن فيك خصلتين يحبهما الله, الحلم والأناة) رواه مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما، لأن الصيام ترويض النفس على الصبر والتراحم والأخلاق الحسنة، فالتبسم في وجه أخيك المسلم صدقة والكلمة الطيبة صدقة ولذلك يجب تجنب الغضب بالذات بين أفراد البيت, ورب الأسرة يجب أن يكون أكثر رحمة ورأفة على أهل بيته سواء أمه أو زوجته أو أبنائه وإخوانه، ويجب أن يكون كلامه الطيب والذكر الحسن بما يراعي مشاعر الآخرين لأنهم أيضاً صائمون، لذلك يجب على الصائم أن يتحلى بالأخلاق الحسنة والصبر والتسامح وكظم الغيظ والغضب ، قال رسول الله صلي الله عليه وسلم: (إن المؤمن ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم) وهذا التوجيه النبوي الشريف يعلم الناس مكارم الأخلاق, إلا أننا نجد الكثير من الناس يفقدون أعصابهم عند أتفه الأسباب فيغضبون ويسبون ويلعنون بحجة الصيام ولو علموا حقيقة الصيام بأنه شهر يدعو إلى الصبر والعفو والرحمة والسماحة والأخلاق الحسنة والمعروف لكان سلوكهم مختلفاً تماماً.

الدين القويم

الشورى في الإسلام

الشيخ حسن عبدالرحمن حسانين

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وبعد: فإن كلمة الشورى مأخوذة من مادة (شور) بمعنى أوماً, ما يقال : شاوره في الأمر: طلب منه المشورة ، وتشاور القوم واشتوروا : شاور بعضهم بعضاً ، استشار الأمر : تبين واستنار.

وقد ورد لفظ الشورى في القرآن الكريم ثلاث مرات:

قال تعالى " وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلاَدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ وَعلى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لاَ تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلاَّ وُسْعَهَا لاَ تُضَآرَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلاَ مَوْلُودٌ لَّهُ بِوَلَدِه وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالاً عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِمَا"الآية (233) البقرة .

فإذا كان القرآن الكريم يوجهنا إلى أن نتشاور في أدنى أعمال تربية الولد وهو الفصل في الرضاع، فبشكل أولي يوجهنا نحو الاستشارة في الحكم فقد أمرنا الله سبحانه رحمة الطفل أن تتشاور الأم مع الأب قبل أن يقررا فصله عن الرضاعة، فرحمة بالأمة أمر الله سبحانه وتعالى الحكام بأن يتشاوروا . قال تعالى " فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللّهِ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ" الآية (159) من سورة آل عمران. لما نزلت هذه الآية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "أما أن الله ورسوله لغنيان عنها ولكن جعلها الله تعالى رحمة لأمتي، فمن استشار منهم لم يعدم رشداً ومن تركها لم يعدم غياً" فقد كانت المشورة لعباده رحمة، فقد حفظ وحدتهم بالشورى وجعل منهم شخصيات بارزة في المجتمع.

وقوله تعالى" وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلاَةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ"الشورى (38) والآية في وصف المؤمنين وفي تحديد واجباتهم ،ومن جملة تلك الواجبات الشورى، فقد وردت الشورى بين أمور واجبة منها إقامة الصلاة والإنفاق، فالأولى في المجال العبادي تزكية النفس وبناء الشخصية الإيمانية, والثانية في الأمور العامة كبناء الدولة ونظام الحكم, والثالثة في المجال الاقتصادي وهي ثلاث حلقات مترابطة ،وهي أركان المجتمع الإسلامي.

واستناداً لهذه الآيات الثلاثة يتضح ما يلي:

-1 أن الشورى مبدأ إسلامي عام لا يختص فقط في المجال السياسي بل حتى في الحياة الأسرية والاجتماعية.

-2 أن للشورى مجالين، الأول مشورة الحاكم المسلم للمسلمين في الأمور المتعلقة بهم ،والثاني مشورة المسلمين في ما بينهم على إدارة شؤونهم فهي دعوة الطرفين إلى الشورى، طرف الحاكم , وطرف الرعية.

-3 مبدأ التشاور قائم في الأمور المتعلقة بشؤون المسلمين دون الأحكام الشرعية التي ورد فيها النص.

ولذا فإن هدى نبينا صلى الله عليه وآله وسلم خير هدى، وطريقته خير الطرق وأقومها، فهو القدوة الأسوة "لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً" ومن أمتثل نهجه تسهلت له السبل وتيسرت له الأمور وإن من أعظم أفعاله التي ربى عليها صحابته قبل قيام دولة الإسلام وبعدها وهي التي أثنى الله عليهم بها وقرنها بأعظم العبادات ألا وهي أمر الشورى.

وإن أمر الشورى يحتاج إليه في كل حين ومن عظم أمره سمى الله سورة بالشورى، وقد أمر الله نبيه محمداً صلى الله عليه وآله وسلم أن يشاور أصحابه وجعل العزم بعد المشاورة " وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين".

ولو كان أمر الشورى أمراً هيناً لما جعله الله بهذه المنزلة فأمر به في أعظم الأمور وفي أيسرها، وإن المتأمل في هدى النبي صلى الله عليه وآله وسلم يلحظ استشارته للرجال والنساء في كل ما لم ينزل به نص قرآني وهو مكان للشورى، فقد استشار أول ما بعث أم المؤمنين خديجة بنت خويلد، وفي أسرى بدر استشار أبا بكر وعمر، ويوم أحد استشار أصحابه في الخروج للقتال من المدينة أو المكث فيها، واستشار يوم الخندق السعدين في ثمار المدينة، واستشار أم سلمة في الحديبية، وكان يقول لأصحابه كما عند البخاري "أشيروا عليّ أيها الناس" وقد تقرر هذا عند الصحابة رضوان الله عليهم ،فكانوا يشيرون عليه، فأشار عليه الحباب بن المنذر في موقع غزوة بدر، وأشار عليه سلمان الفارسي في حفر الخندق، ودرج أصحابه على نهجه اقتداء وامتثالاً فجعل أبو بكر عمر عنده عندما سير جيش أسامة ليستشيره ويكون عضداً له, وكان عمر يستشير ابن عباس ويقول له: (غص غواص) مع أنه كان صغير السن, وكان يستشير الصغار ليربيهم على أمر الشورى , واستشار أيضاً حفصة في قدر مكث الغازي في الثغر والجهاد وصبر أهله عنه، وكانت الشورى أمراً دارجاً بين الصحابة والتابعين والعلماء الراسخين فأفلحوا وانجحوا. وأمر الشورى ليس أمراً هيناً، فلا يستشار إلا صاحب خبرة، ولا يستشار في أمر قد قطع النص الشرعي أو الإجماع فيه؛ قال تعالى (وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالاً مبيناً) الأحزاب (36).

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم, في رواية ابن عباس:" ما من نبي إلا له وزيران من أهل السماء ووزيران من أهل الأرض فأما وزيراي من أهل السماء فجبريل وميكائيل، وأما وزيراي من أهل الأرض فأبو بكر وعمر).. والشورى تبعد عن العبد الغرور والإعجاب بالنفس، وتفتح له الأبواب وتزيل عنه الحيرة والاضطراب، قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب :"نعم المؤازرة المشاورة ، وبئس الاستعداد الاستبداد" وأما ترك الشورى أو استشارة الحمقى فدليل الغرور وآية الجهل, والشورى إذا توفر فيها الإخلاص والمتابعة فهي عبادة لله يؤجر العبد عليها قال ابن لجوزي: ومن فوائد الشورى أن المشاور إذا لم ينجح في أمره علم أن امتناع النجاح محض قدر فلم يلم نفسه.

وقال العلامة السعدي عن فوائد الشورى: إن الاستشارة تنور الأفكار بسبب إعمالها في ما وضعت له فصار في ذلك زيادة للعقول.. وإن المشاور لا يكاد يخطئ في فعله وإن أخطأ أو لم يتم له المطلوب فليس بملوم فإذا كان الله يقول لرسوله صلى الله عليه وآله وسلم وهو أكمل الناس عقلاً وأغزرهم علماً وأفضلهم رأياً " وشاورهم في الأمر" فكيف بغيره؟

ويقول بعض الحكماء " ما استنبط الصواب بمثل المشاورة، ولا حصلت النعم بمثل المواساة، ولا اكتسبت البغضاء بمثل الكبر" قال شيخ الإسلام ابن تيمية : وقد قيل إن الله أمر نبيه صلى الله عليه وسلم بالشورى لتأليف قلوب أصحابه، وليقتدي به من بعده، وليستخرج منهم الرأي فيما لم ينزل فيه وحي.

عضو البعثة الأزهرية

عيادة رمضان

كافحوا الملاريا ونواقلها في رمضان!

من منا لا يعرف الملاريا؟ بالتأكيد قد سمع أغلب الناس عن هذا المرض ولكن في حدود ضيقة لا ترقى إلى المعرفة المكتملة لتلافي الإصابة بالمستوى المطلوب، إذ يبقى الكثير مما يجب على المجتمع معرفته عن هذا الداء الخطير ونواقله من البعوض.

يتجه الدكتور/عادل الجساري- مدير عام البرنامج الوطني لمكافحة ودحر الملاريا، في سياق تناوله للقضية إلى بيان المعالم الحقيقية لداء الملاريا ونواقله من البعوض؛ مستطرداً أوضاع انتشاره في رمضان والدور الوقائي باستخدام الناموسيات المشبعة بالمبيد، وكل ما يلزم من تدخلات فاعلة للتصدي لهذا المرض ودحره، وشمل هذا بقوله :

* شهر الصيام حلّ ضيفاً كريماً على الجميع؛ بالتزامن مع موسم هطول الأمطار الصيفية وخصوصاً على المرتفعات؛ بما يعزز زيادة انتشار البعوض الناقل لمرض الملاريا في مناطق انتشاره الصيفي، مع تهيؤ المناخات الملائمة لتكاثره.

وهذا يضعنا أمام مسؤولية توضيح حقيقة أحد أسوأ وأخطر الأمراض المنقولة بواسطة البعوض؛ بل والأوسع انتشاراً على الإطلاق.

* الملاريا مرض طفيلي خطير؛ ينتقل من شخص مصاب إلى آخر سليم بواسطة أنثى بعوض (الأنوفليس)، وقد ثبت وجود (15) نوعاً ناقلاً للملاريا في اليمن، أشهرها وأخطرها (الأنوفليس العربي).

بينما تصنف اليمن وبائياً ضمن المجموعة الأفريقية لسيادة (الملاريا المنجلية) أخطر أنواع الملاريا، حيث تشكل(98%) من مجمل حالات الإصابة.

وقد تترتب على الإصابة بالملاريا مضاعفات ذات خطورة عالية تتسبب بوفاة الكثير من الحالات في حال لم تحصل على تدخل علاجي عاجل ورعاية صحية ملائمة من البداية.

أضف إلى أن الملاريا الدماغية تحصد وفيات كبيرة تصل إلى حوالي (25%)من الحالات.

* وبطبيعة الحال، تشكل الملاريا أسوأ تهديد للأطفال دون سن الخامسة نتيجة ضعف المنظومة المناعية لديهم، وهم بذلك أكثر عرضة لمضاعفاتها من أي فئة أخرى.

كذلك إصابة النساء الحوامل بالملاريا فيه خطورة كبيرة تقود إلى انتكاسة تجهض الحمل وقد تفارق الأم الحامل الحياة على أثره أو يموت مولودها أثناء أو بعد الولادة، أو يولد بوزن أقل معلول الجسم ثم يموت في وقت لاحق.

* يظل الإنسان على رأس لائحة الاتهام والمسؤول الأول عن انتشار المرض وناقله من البعوض، فهو المتسبب في أعمال حفر المواضع التي تتجمع فيها مياه الأمطار وتشييد البرك المكشوفة والحواجز المائية..

وجميعها يشكل البيئة الملائمة لتكاثر البعوض الناقل للملاريا، حتى مع الحد الأدنى من الأعمال التي تحدث تجمعات مياه قليلة كعلب الصفيح وإطارت السيارات المستهلكة(التائرات)في حال تركها تمتلئ بمياه الأمطار مع تجنب غمر أحواض الحدائق بمياه كثيرة .

حيث لا يمكن للبعوض الناقل للملاريا أن يتكاثر ويضع بيوضه من دون وجود تجمعات مياه مكشوفة سواءً بالمنزل أو حتى بعيداً عنه.

وهذا يشمل - إلى جانب ما ذكرته سابقاً- البراميل وخزانات المياه المكشوفة وأحواض المياه والأواني المنزلية وجرر الماء والأكواب البلاستيكية، وكذلك الماء المتجمع بفعل غمر الحدائق أو الحقول بالمياه الزائدة عن الحاجة..إلى آخره.

* لاشك أن اتباع إجراءات مكافحة وقائية تمنع انتشار وتكاثر البعوض الناقل للإصابة عبر ردم الحفر والتخلص من أي أشياء تسبب تجمع للمياه..

إنها مسؤولية على عاتق المجتمع، وحتى السلطة المحلية مسئوله مسؤولية كاملة عن هذه المكافحة البيئية، بل وجميع مؤسسات الدولة المعنية مثل وزارات الأشغال والزراعة والري والبيئة والمياه، ومصلحة الطرق والجسور والمكاتب البلدية والتعاونيات الزراعية.

* ونُهيب بالمواطن عدم التهاون في حماية نفسه وأفراد أسرته من لدغ البعوض، فلا يفتح النوافذ ليلاً بدافع التهوية والتخفيف من الحر إذا لم تكن مدعمة بشبك حماية (تل) يمنع دخول البعوض من فتحاته، وإن كان لابد- تلافياً للدغ البعوض- يلزم عليه وأفراد أسرته الجلوس أو النوم تحت الناموسية المشبعة بالمبيد، وألا يستأنس بالسهر أو النوم خارج المنزل هرباً من الحر بدونها؛ طالما الملاريا منتشرة وأسراب البعوض تصول وتجول بحرية في كل مكان، حيث أن البعوض الناقل للمرض لا ينشط في النهار وإنما ليلاً مع مغيب الشمس وحتى انتهاء الليل ناقلاً المرض في هذه الأثناء، مع تلافي احتكاك الناموسية بالجلد؛ كي لا تثير الحساسية الجلدية لدى البعض، وهذه مشكلة طفيفة لا تلغي أهمية هذا النوع الآمن من الناموسيات؛ طالما أنه لا يضر مبيدها بالإنسان أو البيئة؛ وليس له تأثير ضار بالحيوانات وسائر الحشرات الكبيرة كالنحل وما يماثلها حجماً.

أيضاً لابد من خياطة أي فتحات أو شقوق وجدت في الناموسية قد تسمح بدخول البعوض إلى داخلها، ووجوب المحافظة عليها بإبعادها عن الشمس والنار وعن عبث الأطفال، وغسلها إذا اتسخت بماء فاتر دون استخدام منظفات أخرى.

* نؤكد مجدداً على ضرورة الجلوس والنوم داخل الناموسيات المشبعة بالمبيد طويل الأمد خلال ليالي الشهر الكريم في حال انتشار البعوض؛ والاستمرار في استخدام الناموسية حتى انتهاء موسم انتشاره ، فهذه الوسيلة -التي توزعها وزارة الصحة بالمجان- ثبتت كفاءتها في التقليل من عدد الإصابات بالمرض، وهي آمنة جداً ومجربة في اليمن وبلدان أخرى حول العالم..

بيد أن الأحقية أولاً للأطفال دون سن الخامسة وللنساء الحوامل في الانتفاع بالناموسية المشبعة بالمبيد في مناطق انتشار المرض قبل أي شخص آخر، باعتبارها وسيلة منقذة لهاتين الفئتين تحديداً من أشد تهديد للحياة يلوح بعد وقت قصير من الإصابة بالملاريا.

كما ننوه الجميع بالمبادرة إلى التماس العلاج - متى ثبتت الإصابة بالملاريا مخبرياً- وتجنب الإهمال أو الانقطاع عن استخدام الأدوية التي يصفها الطبيب؛ حتى لا تفقد فاعليتها في الشفاء ومنع المضاعفات الخطيرة للمرض.

* يمكن للمصاب بالملاريا صيام رمضان متى أحس بالتعافي وواصل واستمر في العلاج - ما لم يكن قد أكمله- وعدم مخالفة نصح وإرشاد طبيبه المعالج.

وخلافاً لهذه الحالة لا أنصح مرضى الملاريا بالصيام حفاظاً على صحتهم، فقد أتتهم رخصة من الله سبحانه وتعالى ذكرها في قوله: (ومن كان مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر، يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكمً العسر..) سورة البقرة- الآية (185).

ومنعهم من الصيام يأتي من باب حاجة هؤلاء المرضى إلى تغذية جيدة مؤلفة من مزيج متنوع من العناصر الغذائية المفيدة للجسم، كما يلزمهم الإكثار من الأغذية الغنية بالفيتامينات مع تعويض السوائل التي يفقدها الجسم نتيجة الحمى والتقيؤ وبقية الأعراض التي تستنفذ الكثير من طاقتهم.

*** المركز الوطني للتثقيف والإعلام الصحي والسكاني بوزارة الصحة العامة والسكان**

الفرق بين الزكاة والضريبة

ياسر ثابت عبدالله

لا يجب أن يطلق على الزكاة ضريبة، وأن لا يطلق على الضريبة زكاة ، حيث توجد فروق أساسية بينهما ، وإن وجد بعض التماثل في بعض الجوانب الإجرائية . ويمكن تلخيص الفروق الجوهرية بين الزكاة والضريبة على النحو التالي:

(1) زكاة المال فريضة وركن من أركان الإسلام وعبادة مالية وطاعة لله ورسوله والضريبة ليست كذلك.

(2) تجب زكاة المال في الأموال التي تتوافر فيها شروط معينة منها أن يكون المال فائضاً عن الحوائج الأصلية وخالياً من الدين وأن يصل نصاباً معيناً في بعض الزكوات ، بينما لا تأخذ الضريبة هذه الشروط في الحسبان حيث أحياناً تؤخذ من الفقير الذي هو دون حد الكفاية وحد الكفاف سواء عليه دين أم لا .

(3) لزكاة المال مصارف محددة ومعلومة هي ثمانية وتهتم بالعنصر الإنساني ولا يجب أن توزع حسب هوى الحاكم ، بينما توزع حصيلة الضرائب حسب تقدير ولي الأمر ، ويستفيد منها الفقراء والأغنياء بل في بعض الأحيان يستأثر بالاستفادة منها الأغنياء .

(4) تهدف الزكاة في المقام الأول إلى عبادة الله والامتثال لأوامره كما أنها شكر لله ، وتعلم الفرد الكرم والمحبة ، وهي مرتبطة بحفظ الحاجات الأصلية للإنسان وهي : حفظ الدين والنفس والعقل والعرض والمال ، بينما يصعب على أي نظام ضريبي تحقيق ذلك .

(5) تهدف الزكاة إلى تحقيق التكافل الاجتماعي نصاً وروحاً وربط الفقير بالغني ، بينما فشلت نظم الضرائب المعاصرة في تحقيق ذلك .

(6) تهدف الزكاة إلى التحفيز على الاستثمار وعدم الاكتناز وتوفير الأموال السائلة للمشروعات الاقتصادية ، بينما تؤدي الضريبة إلى الاكتناز وذلك في ظل أسعار الضرائب المرتفعة .

(7) تؤدي زكاة المال إلى تحقيق التنمية الاقتصادية التلقائية ومحاربة الفقر ، بينما عجزت النظم الضريبية عن تحقيق ذلك بنفس المستوى ، بل أحياناً يؤدي ارتفاع أسعار الضرائب فوق الطاقة إلى التهرب منها أو الإحجام عن إنشاء المشروعات الاستثمارية .

(8) تتسم أحكام زكاة المال بالثبات والاستقرار ولا تصطدم ببيئة ولا بزمن ولا بظروف بينما تتغير وتتعدل قوانين الضرائب على مر الأيام والأزمنة .

(9) يقوم المزكي من تلقاء ذاته من باعث ودافع الحب لله وتقرباً إليه بسداد الزكاة ، ومن يتهرب منها فهو ضعيف الإيمان ، بينما نجد أن دافع الضرائب يراوغ ويحاور ويحاول جهده لتجنبها والتهرب منها لغياب الباعث الإيماني وضعف الباعث والدافع الذاتي عنده.

ولا تعني هذه الفروق حث الناس على عدم أداء الضرائب بل هي من حقوق المجتمع لتمويل الخدمات العامة التي تخرج عن نطاق مصارف الزكاة مثل الأمن والتعليم والعلاج ونحوه.

الإدارة العامة للواجبات الزكوية